صلى الله عليه وسلم في أمرين قط إلا اختار
أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد
الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله
بها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك
على أصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال
رب لا تذر على الأرض الآية ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدمي
وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا
خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى انظر ما في
هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان
وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم
إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم
حتى عفا عنهم ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع
لهم فقال اللهم اغفر أو اهد ثم أظهر سبب
الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال فإنهم لا يعلمون ولما قال له الرجل

اعدل

اعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله
تعالى لم يزده في جوابه أن بين له ما جهله و
وعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك
فمن يعدل إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل
ونهى من أراد من أصحابه قتله ولما تصدى
له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى
الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده
قائلا والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم والسيف
صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله
فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير
آخذ فتركه وعفا عنه فجاء إلى قومه فقال
جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره في
العفو عفوه عن اليهودية التي سمته في الشاة
بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وأنه لم يؤاخذ
لبيد بن الأعصم إذ سحره وقد أعلم به وأوحي إليه
بشرح أمره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك
لم يؤاخذ عبد الله بن أبي وأشباهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)